Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أقـولُ بِـعَـمَّـانَ، وهـلْ طَـرَبِـي بـهِ ... إلى أهْلِ سَلْعٍ، إنْ تَشَوَّفْتَ نَافِعُ؟

. . .

نَظَرْتُ على فَوْتٍ، وأوْفَى عَشِيَّةً ... بَنا مَنْظَرٌ مِنْ حِصْنِ عَمَّانَ يافِعُ
وللعينِ أسرابٌ تفيضُ، كأنَّما ... تُعَلُّ بِكُحْلِ الصَّابِ منها المَدامِعُ
لأُبْصِرَ أحْيَاءً بِخَاخٍ، تَضَمَّنَتْ ... مَنَازِلَهُمْ منها التِّلاعُ الدَّوَافِعُ

. . .

وإنّا عدانا عن بلادٍ نُحِبُّها ... إمامٌ دَعَانَا نَفْعُهُ المُتَتَابِعُ
أغَرُّ لِمَرْوانٍ وليلى، كأنَّه ... حُسامٌ جَلَتْ عنه الصَّيَاقِلُ قاطِعُ[1]

. . .

تجمع المصادر التي أشرنا إليها في الحواشي أن الأحوص لم يزل مقيماً في منفاه حتى مات عمر بن عبد العزيز، ونتأكد من البيت الأخير أن هذه القصيدة موجهة إلى عمر بن عبد العزيز، لأن عبد العزيز يعرف بابن ليلى، وهي أمه[2]. وعليه فإن الأحوص قالها في منفاه، فهو يذكر البعد ما بين عمان والمدينة التي بها أحبابه، مع أن البصر لا يبلغها لبعدها وما يحول بينه وبينها من تلال، فهو يتوجه بنظره نحوها، والدموع تنهمر من عينيه، والذي يمنعه عن زيارة تلك البلاد التي يحبها، ذلك الامام الكثير الخير والعطايا ابن الحسب الصافي الكريم. ومن رسائله التي وجهها إلى عمر بن عبد العزيز قوله:

أيا رابكاً إمّا عرضتَ فبلِّغنْ ... هُديتَ أمير المؤمنين رسائلي
وقل لأبي حفص إذا ما لقيتَهُ ... لقد كنتَ نَفّاعاً قليلَ الغوائلِ
وكيفَ تَرى للعَيْشِ طيباً وَلَذَّةً ... وخالُك أمْسَى مُوثَقاً في الحبائِلِ![3]

في هذه الأبيات يكلف الأحوص، المسافرين المتوجهين إلى العروض

---

(1) **طبقات فحول الشعراء** 2/ 659 وما بعدها. وقارن مع **معجم ما استعجم** / من أسماء البلاد والمواضع تأليف عبد الله ابن. . . الاندلسي ـ حققه مصطفى السقّا ـ عالم الكتب ـ بيروت 2/ 482 حيث ورد البيت الثاني والرابع.

(2) ابن سلام ـ **طبقات فحول الشعراء** 2/ 662 الحاشية رقم 2.

(3) الأصبهاني ـ **الأغاني** 4/ 247.